

¹ وَلَمَّا سَمِعَ سَنْبَلُطُ وَطُوبِيَّا وَجَسَمُ الْعَرَبِيُّ وَبِقَعَةُ أَعْدَائِنَا أَنِّي قَدْ بَنَيْتُ السُّورَ وَلَمْ تَبْقَ فِيهِ نَعْرَةٌ عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أَكُنْ إِلَيَّ ذَلِكَ الْوَقْتُ قَدْ أَقَمْتُ مَصَارِيحَ لِلْأَبْوَابِ² وَأَرْسَلْتُ سَنْبَلُطُ وَجَسَمُ إِلَيَّ قَائِلِينَ، هَلُمَّ تَجْتَمِعْ مَعًا فِي الْفَرَى فِي بُقْعَةِ أَوْثُو. وَكَانَا يُفَكِّرَانِ أَنْ يَعْمَلَا بِي سِرًّا.³ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِمَا رُسُلًا قَائِلًا، إِنِّي أَنَا عَامِلٌ عَمَلًا عَظِيمًا فَلَا أَقْدِرُ أَنْ أُنْزَلَ. لِمَاذَا يَبْطُلُ الْعَمَلُ بَيْنَمَا أَنْتَرُكُهُ وَأُنْزِلُ إِلَيْكُمَا.⁴ وَأَرْسَلَا إِلَيَّ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَجَاوَبْتُهُمَا بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ.⁵ فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ سَنْبَلُطُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ مَرَّةً خَامِسَةً مَعَ غُلَامِهِ بِرِسَالَةٍ مُنْشُورَةٍ بِيَدِهِ مَكْتُوبٌ فِيهَا،⁶ قَدْ سَمِعَ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَجَسَمُ يَقُولُ إِنَّكَ أَنْتَ وَالْيَهُودُ تُفَكِّرُونَ أَنْ تَتَمَرَّدُوا، لِذَلِكَ أَنْتَ تَبْنِي السُّورَ لِتَكُونَ لَهُمْ مَلِكًا حَسَبَ هَذِهِ الْأُمُورِ.⁷ وَقَدْ أَقَمْتُ أَيْضًا أُنْبِيَاءَ لِيُنَادُوا بِكَ فِي أَوْرُشَلِيمَ قَائِلِينَ، فِي يَهُودَا مَلِكٌ. وَالْآنَ يُخْبِرُ الْمَلِكُ بِهَذَا الْكَلَامِ. فَهَلُمَّ الْآنَ تَتَسَاوَرُ مَعًا.⁸ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ قَائِلًا، لَا يَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي تَقُولُهُ، بَلْ إِنَّمَا أَنْتَ مُخْلِفُهُ مِنْ قَلْبِكَ.⁹ لَأَنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا يُخِفُونَنَا قَائِلِينَ، قَدْ ارْتَحَتْ أَيْدِيهِمْ عَنِ الْعَمَلِ فَلَا يَعْمَلُ. فَلَا نَا إِلَهِي سَدَّدْ يَدَيَّ.¹⁰ وَدَخَلْتُ بَيْتَ سَمْعِيَا بْنِ دَلَايَا بْنِ مَهِيَطَنِيْلَ وَهُوَ مُغْلَقٌ، فَقَالَ، لِيَجْتَمِعْ إِلَيَّ بَيْتَ إِلَهِي إِلَى وَسْطِ الْهَيْكَلِ وَنُفِقِلْ أَبْوَابَ الْهَيْكَلِ لَأَنَّهُمْ يَأْتُونَ لِيُقْبَلُوا. فِي اللَّيْلِ يَأْتُونَ لِيُقْبَلُوا.¹¹ فَقُلْتُ، أَرْجُلُ مِثْلِي يَهْرُبُ. وَمَنْ مِثْلِي يَدْخُلُ الْهَيْكَلَ فَيَخِيَا. لَا أَدْخُلُ.¹² فَتَحَقَّقْتُ وَهُوَ لَا يَرْسِلُهُ إِلَهُ لَأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِالْثُبُوءِ عَلَيَّ، وَطُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ قَدْ اسْتَأْجَرَاهُ.¹³ لِأَجْلِ هَذَا قَدْ اسْتَوْجَرَ لِأَخَافَ وَأَفْعَلَ هَكَذَا وَأَخْطِئُ، فَيَكُونُ لَهُمَا حَبْرٌ رَدِيءٌ لِيُعَيِّرَانِي.¹⁴ أَذْكُرُ يَا إِلَهِي طُوبِيَّا وَسَنْبَلُطُ حَسَبَ أَعْمَالِهِمَا هَذِهِ، وَتَوَعْدَةِ النَّبِيِّ وَتَأْفِيِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُخِفُونَنِي.¹⁵ وَكَمِلَ السُّورُ فِي الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ أَيْلُولَ فِي اثْنَيْ وَخَمْسِينَ يَوْمًا.¹⁶ وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ أَعْدَائِنَا وَرَأَى جَمِيعُ الْأُمَمِ الَّذِينَ حَوَالَيْنَا سَقَطُوا كَثِيرًا فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ مِنْ قَبْلِ إِلَهِنَا عَمَلٌ هَذَا الْعَمَلِ.¹⁷ وَأَيْضًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَكْثَرَ عَظَمَاءَ يَهُودَا تَوَارَدَ رِسَائِلُهُمْ عَلَى طُوبِيَّا، وَمِنْ عِنْدِ طُوبِيَّا أَتَتْ الرِّسَائِلُ إِلَيْهِمْ.¹⁸ لِأَنَّ كَثِيرِينَ فِي يَهُودَا كَانُوا أَصْحَابَ خَلْفٍ لَهُ لِأَنَّهُ صَهْرُ شَكْنِيَا بْنِ أَرْحَ، وَبَهْوَخَاتَانُ ابْنُهُ أَحَدَ بَنَاتِ مَشَلَامَ بْنِ بَرْخِيَا.¹⁹ وَكَانُوا أَيْضًا يُخَيِّرُونَ أَمَامِي بِخَسَنَاتِهِ، وَكَانُوا يُلْعَوْنَ كَلَامِي إِلَيْهِ. وَأَرْسَلْتُ طُوبِيَّا رِسَائِلَ لِيُخَوِّفُونِي.